لهذه دعوة الحق

تأليف

الشيخ عبد العظيم المهتدي البحراني

مكتبة فدك

www.ketab.ir

له دعوة الحق

الشيخ عبد العظيم المهتدي البحراني

كافة حقوق الطبع محفوظة
ومسجلة للناشر ومكتبة فدك

- للناشر: باقيات
- الكمية: ١٠٠٠نسخة
- المطبعة: وفا
- الطبعة: الاولى
- تاريخ الطبع: ٢٠٠٨م ـ ١٤٢٩هـ.ق
- القطع وعدد الصفحات: وزيري ـ ٢٢٤ صفحة

شابك: ١-٠٥-٥١٢٦-٦٠٠-٩٧٨

عنوان الناشر: ايران ـ قم ـ شارع معلم ـ رقم ٤٤ ـ تلفون: ٧٧٤٣٩٠٠

مركز التوزيع: ايران ـ قم ـ مجمع الإمام المهدي(عج) ـ الطابق الأرضي رقم ١١٦،١١٧ ـ تلفون: ٧٨٣٣٦٢٤

www.ketab.ir

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد و آله الطاهرين المعصومين

إن الغاية التي خلق الله تعالى لأجلها الإنسان على وجه هذه البسيطة هى عبادته ، وجعل منها منهجاً يحفظ له مسيرة حياته بين باقي المخلوقات.

فالعبادة منهج ، و المنهج مرجعٌ يرجع إليه الإنسان في تسيير أموره الحياتيّة والعبادية ، و هذا هو المسمّى بالدين .

إن الدين و التديّن بأي مفهوم كان هو المنهج السليم لحفظ المسيرة الحياتيّة التي لأجلها خُلق الإنسان.

ولقد جعل الله تعالى ضوابط و قوانين واجبة لهذا المنهج يتحتّم على الإنسان تعلّمها وإيجادها ، كما حثّه على الإلتزام بأمور والابتعاد عن أُخرى ، و كثيرة هي هذه الأمور ، وقد تناولها أو أكثرها علماؤنا و سطّروا الكتب و فصّلوا و أسهبوا في التذكير بها في مواضيع الأخلاق و التربية و السلوك الأخلاقي و العبادي.

وإن هذا الكتاب واحد من تلك الكتب التي تُعنى بهذا الموضوع ، ففيه يبحث المؤلف

www.ketab.ir

مواضيع غاية فى الأهمية، منها:

أن العبادة هى غايه الحياة، ويدرس الإبتلاء والمشاكل التي تصيب المرء، وكيف يمكن لهذا الإنسان أن ينأىٰ بنفسه عمّا نهى الله عنه، حتى يتمكّن من الوصول، ويحضىٰ بحضور عند الساحة الإلهية بقلب سليم، و يعيش مع من حوله من عائلة ومجتمع وأفراد بما يرضي الله تعالى و يجعله نعم الخليفة على هذه الأرض.

ولما لهذه المواضيع من الفوائد الجمّة و المعلومات القيّمة، فقدارتأت مكتبة فدك طباعته، وتقديمه إلى قرائها الكرام، شاكرة للمؤلف جهده داعيّن الله لنا و له و للجميع التوفيق و السداد.

مكتبة فدك

www.ketab.ir

عن نبيّنا الرسول الأعظم محمّد ﷺ:

«كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أَعْبَدَ النّاسِ، وكُنْ قَنِعاً تَكُنْ أَشْكَرَ النّاسِ، وَأَحِبَّ لِلنّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِناً، وَأَحْسِنْ مُجاوَرَةَ مَنْ جاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً، وَأَقِلَّ الضِّحْكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضِّحْكِ تُميتُ الْقَلْبَ»

نهج الفصاحة: ٦٢٣، باب العين

وعن وليّنا الإمام عليّ أمير المؤمنين عليه السلام:

«رَحِمَ اللهُ امْرءاً سَمِعَ حُكْماً فَوَعىٰ، وَدُعِيَ إِلَىٰ رَشادٍ فَدَنا، وَأَخَذَ بِحُجْزَةِ هادٍ فَنَجا. راقَبَ رَبَّهُ، وَخافَ ذَنْبَهُ، قَدَّمَ خالِصاً، وَعَمِلَ صالِحاً. اكْتَسَبَ مَذْخُوراً، وَاجْتَنَبَ مَحْذُوراً، وَرَمىٰ غَرَضاً، وَأَحْرَزَ عِوَضاً. كابَرَ هَواهُ، وَكَذَّبَ مُناهُ. جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجاتِهِ، وَالتَّقْوىٰ عُدَّةَ وَفاتِهِ. رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغَرّاءَ، وَلَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضاءَ. اغْتَنَمَ الْمُهَلَ، وَبادَرَ الْأَجَلَ، وَتَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ».

نهج البلاغة: ١: ١٢٥ و ١٢٦

www.ketab.ir

المقدّمة

لماذا التعقُّل، والعبادة، وذكر الله، والصلاة، والمسجد، والأخلاق؟

ستّة أسئلة أساسيّة، يهتمّ هذا الكتاب بالإجابة عليها في ستّة فصول، نخاطب من خلالها الشباب في الدرجة الأولى.. وإليكم عناوين الفصول بمنطلقاتها القرآنيّة:

الفصل الأوّل: تفسيراً لآيات العقل بجميع مشتقّاتها القرآنيّة الـ(٤٩)، نحاول ابتداءاً شرح معنى التعقّل والتشجيع على الأخذ بمفتاح العقل للدخول إلى فهم الأمور، ونمهّد بذلك إلى التأسيس للتديُّن المعقول، ونبذ التطرّف المصبوغ بالدين المصطنع!

الفصل الثاني: انطلاقاً من الآية الكريمة: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1] نجيب على أسئلة الشباب حول معنى العبادة، وفلسفة الوجود، وهدفيّة الخِلْقة، ومنتهى الحياة، وقضيّة المعاد، ونروم من خلالها زرع التديُّن في النفوس، وبيان العلاقة الإيجابيّة بين الدين والدنيا، وإمكانيّة الجمع بين الإلتزام الديني والتحرّك في معترك المجتمع، ذلك لو عرف الشباب المفاهيم التي سنبيّنها، وقرّروا اتّخاذها منهاجاً عملياً لحياتهم حتّى يجعلوا دنياهم مزرعة لآخرتهم، وحصاداً لهم في الجنّة.

الفصل الثالث: استجابة لقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا

---

(١) الذاريات ٥١: ٥٦.

www.ketab.ir

تَكْفُرُونِ﴾[١] أوضحنا المعنى الصحيح لذِكْر الله وفوائده، وآثاره على هداية الإنسان، وسعادة الأُسرة، ومسيرة المجتمعات نحو الخير والعدالة.

الفصل الرابع: عملاً بالآية الشريفة: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾[٢] استعرضنا مجموعة روايات عن النبيّ محمّد وعترته الطاهرة (صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين) في وجوب الصلاة وآثارها الدنيويّة والأُخرويّة.

الفصل الخامس: بناءً على الآية الكريمة: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِن أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[٣] نقلنا أحاديث في أهمّيّة المساجد، وفوائدها الفرديّة والأُسريّة والاجتماعيّة، وثواب بناء المساجد، وآداب التعامل معها، وحقّ المسجد على جيرانه، وأجر المشي إلى المساجد، والجلوس فيها للعبادة أو بانتظار صلاة الجماعة، وشكوى المسجد، وعالم الدين، والمصحف الشريف يوم القيامة، ممّن يتجاهله، وأجر الصلاة في المسجد، وصلاة الجماعة خاصّة، وشروط إمام الجماعة في فتاوى المراجع.

الفصل السادس: تفعيلاً لآيات الأخلاق الحسنة، مثل قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[٤] أرسينا لأنفسنا ـ ولكلّ من يحبّ للأخلاق أن تحيا في سلوك الإنسان والأُسرة والمجتمع ـ رسالة في فضائلها المهجورة تذكيراً لمن تنفعه الذكرى، وكانت الأحاديث القدسيّة وكلمات النبيّ وأهل بيته ودعاء

(١) البقرة ٢: ١٥٢.
(٢) النساء ٤: ١٠٣.
(٣) التوبة ٩: ١٠٨.
(٤) النحل ١٦: ١٢٥.

www.ketab.ir

مكارم الأخلاق محور هذه الرسالة.

هذه هي الخطوط العامّة للكتاب وفصوله الستّة، فهل هو كتاب يمكن تصنيفه في العقائد؟ أم في الأخلاق؟ أم في قضيّة اجتماعيّة؟ أم في أزمة تربويّة؟ أم يستهدف معالجات متعدّدة الجوانب؟

سؤال وجّهه إليّ صهري العزيز فضيلة الشيخ محمود النجّار (أدام الله توفيقه) بعد ما أعطيته الكتاب ليراجعه ويعطيني ملاحظاته القيّمة مشكوراً.

فأجبته: أميل إلى أن يُصنّف كتابي هذا في صنف الكتب التربويّة ذات الوعظ الهادف، والنصيحة الواجبة على كلّ مسلم لأخيه المسلم، ولا مانع، ليكن ذا استهدافات متعدّدة الجوانب.

وبقي شيء لا بدّ من التذكير به في هذه المقدّمة امتثالاً لقول ربّنا عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾[1] ذلك هو أنّ العلم بالشيء خير من الجهل به، لا سيّما إذا كان الشيء يرتبط بالإنسان مباشرة وغير مباشرة.

فكم يحصل للفرد أن يكتشف ما ينفعه، ثمّ يقول في وقت متأخّر: يا ليتني كنتُ أعلم هذا من قبل!

وكم من الفرص تذبُل في الانتظار وتموت كمداً ولن تعود أبداً، كما يموت الواحد منّا، ولن يعود إلى الحياة، ولن ينفعه ندمه بعد موته شيئاً.

فلكي لا تكون من الذين يستهزؤون من جهود العاملين، وممّن يقتلون الفرص، ويكتشفون الكفاءات بعد وأدها، أو ممّن يحضرون جنائز ضحاياهم غداً برؤوس منكوسة! فإنّه لا بدّ من الشجاعة في طلب علم ما لا تعلم، أو تصحيح ما تعلّمته جهلاً وحسبته من العلم!

(١) الأنعام ٦: ٥٠.

www.ketab.ir

إنّ هذه السطور ـ وغيرها ممّا كتبناه سابقاً ، وما سوف نكتبه لاحقاً بإذن الله ـ لا نريد منها إلّا خيراً للدين والعباد والبلاد ، وأجراً لآخرتنا التي نأتيها فرادى ، ولا ينفعنا فيها شيء من المال ، ولا أحد من البنون والعيال ، وحده الذي ينفع فيها هو القلب السليم من كلّ رياءٍ وغلٍّ وغشٍّ وحقدٍ وحسدٍ .

أيّها القارئ :

اعلم أنّ الفرد الشجاع ـ مثلك ـ حينما يتجاوز هذه العقبات ليصل إلى معرفة الحقائق بلا وسائط ، فيقرأ الحقّ ولا يخاف في الله لومة لائم ، فإنّما يعني هذا أنّه قد أخذ مفتاح الخير بيده ليفتح على نفسه وغيره المزيد من الخير ، على عكس ما لو أصرّ فردٌ أن يبقى في سجن الذات ، وظلام الجهل ، وحصار التعصّب ، وسلاسل التخلّف ، وأسْر الشهوات .

كنّا ولا زلنا نحاول ونسعى بكلّ ما يوفّقنا الله إليه ـ وقبل نفاد العمر ومغادرة الحياة الفانية ـ أن نسير في الاتّجاه التحرّري وفق المرسوم الإلهي الحقّ كلّما عرفناه ، دون أن تكبّلنا العادات والتراكمات السلبيّة ، أو نخضع للعقليّات الموروثة بها .

ولا أسألك على هذا الجهد أجراً إلّا ساعة واحدة من وقتك فقط على أن تتجرّد فيها عن ذاتك ـ إنْ كنتَ من الذاتيّين ! ـ حتّى تقرأني بحياد ، ثمّ تتفكّر بانحياز إلى الله الواحد الأحد .. فترقى بذلك مستوى الاستحقاق لهذا الخطاب القرآني الذي يقول :

﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَـٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (١)

هذا ما لزمت الإشارة إليه ، ونحن في العبور من المقدّمة إلى رحاب الكتاب : شاكرين لله سبحانه على جميع نِعمه ، ورافعين إليه عزّ وجلّ أيدينا متضرّعين في زمن

(١) الزمر ٣٩: ١٧ و ١٨.

www.ketab.ir

الفتن والبلوى: اللّٰهُمَّ إنّا نَشْكُوا إلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنا صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنا، وَقِلَّةَ عَدَدِنا، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنا، وَتَظاهُرَ الزَّمانِ عَلَيْنا.

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنّا عَلىٰ ذٰلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَبِضُرٍّ تَكْشِفُهُ، وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ، وَسُلْطانِ حَقٍّ تُظْهِرُهُ، وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُناها، وَعافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُناها.

اللّٰهُمَّ ما عَرَّفْتَنا مِنَ الْحَقِّ فَحَمِّلْناهُ، وَما قَصُرْنا عَنْهُ فَبَلِّغْناهُ

ومُبتهلين إليه أيضاً بدعاء الفرَج لمولانا المنقذ الموعود.. القائم من آل محمّد عليهم السلام:

اللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبائِهِ، فِي هٰذِهِ السّاعَةِ، وَفي كُلِّ ساعَةٍ، وَلِيّاً وَحافِظاً، وَقائِداً وناصِراً، وَدَليلاً وَعَيْناً، حَتّىٰ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً، وَتُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً».

وَهَبْ لَنا مِنْ رَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ وَدُعائِهِ وَخَيْرِهِ مَا نَنالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَفَوْزاً عِنْدَكَ يا كَريمُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

الفقير إلى رحمة ربّه الغنيّ:
عبدالعظيم المهتدي البحراني
٢٠ جمادى الثانية ١٤٢٨
ذكرى مولد الصدّيقة الكبرى
فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين
بنت النبيّ محمّد سيّد المرسلين

www.ketab.ir

المحتويات

مقدّمة الناشر ٧
دعاء الكتاب ١١
شعار المؤلّف ١٢
الإهداء ١٣
المقدّمة ١٥

الفصل الأوّل

التديُّن المعقول، ونبذ التطرّف ٢٠

الفصل الثاني

العبادة غاية الحياة، فما معنى العبادة؟ ٤١
السؤال الأوّل: مَن الذي خَلقَك؟ ٤٥
السؤال الثاني: لماذا خَلَقَكَ الله؟ ٤٨
السؤال الثالث: إذن لماذا الابتلاء بالمشاكل؟ ٥٠
السؤال الرابع: هل بات الدّين حلاً والمتديّنون أملاً؟ ٥٥
السؤال الخامس: لماذا الموت؟ وإلى أين يأخذوننا؟ ٦١
السؤال السادس: هل من دليل على الغيب من غيرنا؟ ٦٥
السؤال السابع: فما هو المطلوب الآن؟ ٧٥

www.ketab.ir

السؤال الثامن: ما هو أثر العقيدة الدينيّة والإيمان بالله؟ ٨٠
السؤال التاسع: كيف تعالج الكسل في العبادة؟ ٨٤

الفصل الثالث

٧ ذكر الله سبيل الهداة، فلا تكن من الغافلين ٩٣

الفصل الرابع

الصلاة معراج التقاة، فما تلك الصلاة؟ ١٠٥
١ ـ الورع عن محارم الله ١٢٣
٢ ـ تركيز الذهن وحضور القلب حين الصلاة قدر المستطاع ١٢٥
٣ ـ التفكّر في معاني كلمات الصلاة وأفعالها ١٢٦
٤ ـ التجرّد عمّا سوى الله ١٢٦
٥ ـ التهيّؤ للصلاة في أوّل الوقت ١٢٧
٦ ـ صلاة الليل، وما أدراك ما صلاة الليل ١٢٩

الفصل الخامس

المسجد محراب النجاة، المطلوب: ثقافة مسجديّة مسؤولة ١٣٥
١ ـ أهمّيّة المساجد وفوائدها ١٤١
٢ ـ ثواب بناء المساجد ١٤١
٣ ـ آداب التعامل مع المساجد ١٤١
٤ ـ حقّ المسجد على جيران المسجد ١٤٢
٥ ـ أجر المشي إلى المساجد، وأجر المؤذّنين ١٤٢

www.ketab.ir

٦ـ أجر الجلوس في المسجد وانتظار الصلاة ١٤٣
٧ـ المسجد والعالِم والمصحف يشكون يوم القيامة ١٤٤
٨ـ أجر صلاة الجماعة ١٤٤
٩ـ لماذا صلاة الجماعة؟ ١٤٥
١٠ـ ينبغي على إمام الجماعة عدم الإطالة ١٤٥
١١ـ شروط إمام الجماعة في فتاوى المراجع ١٤٦
١٢ـ كلمة جامعة للمسجديّين ١٤٦

الفصل السادس

الأخلاق رسالة الدعاة، هي مفتاح السعادة والفلاح ١٤٩
في المحور الأوّل: أحاديث قدسيّة ١٥٤
في المحور الثاني: وصايا الرسول الأعظم ﷺ لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه ١٦٧
في المحور الثالث: خطوات عمليّة أخلاقيّة ١٩١
١ـ الحياء من الله والنفس والناس ١٩١
٢ـ حُسْن الخُلُق أم سوء الخُلُق؟ ١٩٢
٣ـ قبول النصيحة الواعظة، والمحاسبة الذاتيّة ١٩٢
٤ـ حتّى لا يستغلّك ذوو المآرب ١٩٢
٥ـ انْفع الناس، وكن مع المظلومين ١٩٣
٦ـ برُّ الوالدين وضرورة العفاف ١٩٣
٧ـ مراجعة يوميّة لتقييم السلوك ١٩٤
٨ـ الجلوس مع الصالحين ١٩٤
٩ـ اجتناب هؤلاء المضرّين ١٩٥

www.ketab.ir

١٠ـ اجتناب الغيبة قولاً وسماعاً ١٩٥
١١ـ تعزيز العلاقات الداخليّة والتزاور العائلي ١٩٦
١٢ـ تفعيل مبدأ التوافق الإسلامي العامّ ١٩٧
١٣ـ ثقافة التعايش الإنساني ١٩٨
١٤ـ الدّين بالحقّ وليس بالرجال ١٩٩
١٥ـ شجاعة اتّخاذ القرار ٢٠١
فيّ المحور الرابع: دعاء مكارم الأخلاق ٢٠٣
وعند الفراغ من هذا الكتاب! ٢١٠
سيرة المؤلّف الذاتيّة ومؤلّفاته ٢١٥
المحتويات ٢٢١

www.ketab.ir